مجلة الدراسات الأثرية ISSN :1111-7699
المجلد: 23 / العدد: 01 /2025 / ص ص 372-389 EISSN :2600-6499

مساهمة الدراسات الحديثة في تطور مفهوم النيوليتـــــي في شـــمال إفريقيـــا

Contribution of recent studies to the development of the Neolithic concept in North Africa

سيليا سهيلة[1] * فريدة عمروس[2] لويزة أودية[3]
[1] جامعة الجزائر2 – sylia.sehila@univ-alger2.dz
[2] جامعة الجزائر2 – farida.amrouss@univ-alger2.dz
[3] المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ – Laoudia@gmail.com

تاريخ الإستلام 2025/11/03 تاريخ القبول 2025/12/01 تاريخ النشر2025/12/31 /

ملخص

حظيت فترة العصر الحجري القديم في شمال إفريقيا بالقليل من الدراسات، إذ ارتكزت معظمها على مصر، الساحل المغربي وليبيا، في حين شهدت الجزائر وتونس تراجعا في الأبحاث منذ سبعينات القرن الماضي. لم يتجدد الاهتمام بالمنطقتين إلا مؤخرا. مع ذلك فإنّ محدودية الأبحاث وتفاوت المناهج المستخدمة لا تزال تعيق مفهوم هذه الفترة. يستعرض هذا المقال تاريخ الدراسات والاكتشافات الرئيسية والفجوات الحالية، وتقدم خلاصة للتطورات الثقافية والمنهجية الحديثة التي تسهم في تحسين فهمنا للعصر الحجري الحديث في شمال إفريقيا.

الكلمات المفتاحية: النيوليتي، شمال إفريقيا، المغرب، الجزائر

Abstract:

The Neolithic period in North Africa remains under-researched, with most studies focused on Egypt, coastal Morocco, and Libya, while Algeria and Tunisia saw a decline in research since the 1970s. Despite the recent renewed interest in these two regions , limited research and inconsistent methodologies hinder a clear understanding. This paper reviews the research history, key discoveries, and current gaps, offering a synthesis of recent cultural and methodological developments that improve our understanding of North Africa's Neolithic.

Key words: Neolithic, North Africa, Maghreb, Algeria

* المؤلف المرسل

1 مقدمة

حظيت فترة العصر الحجري الحديث بشمال افريقيا بالقليل من الاهتمام من طرف الباحثين. في حين ارتكزت الأبحاث الدقيقة على بعض المناطق مثل مصر والساحل المغربي وليبيا[1] ، شهدت الجزائر وتونس تباطأ في الدراسات خلال السبعينات. عاد الاهتمام مؤخرا من خلال بعض الأبحاث التي درست مواقع نيوليتية في الجزائر كنماذج على غرار موقع غلدمان (نيوليتي تلي)[2] وتان أينسيس(نيوليتي صحرواي)[3] وعمورة (الأغواط)[4] ودراسة الفخار[5] .إلى جانب هذا، تم إعادة فتح الأبحاث في موقع مجاز 2 (سطيف) من طرف الباحثة مرزوق و فرقتها أين تم العثور على مستوى نيوليتي, سيتند هذا الاكتشاف على وجود عظام كبش مستأنس*Ovis aries* ومجموعة صناعية حجرية مختلفة عن صناعة القفصي الأعلى[6]. في تونس، تمت دراسة مواقع سبخة حلك المنجل(هرقلة)، دكنة القطيفة (سليانة) وكاف حمادة (جندوبة) في إطار الأبحاث حول المرحلة الانتقالية بين الثقافة القفصية والنيوليتي[7]. ينبغي كذلك تسليط الضوء على دراستين حديثتين حول التدفقات الجينية لمجتمعات الهولوسان في المغرب [8] وتونس[9]، التي سمحت بفهم تحرك المجتمعات في حوض البحر المتوسط.

ترجع محدودية فهم فترة النيوليتي إلى عاملين أساسيين: قلّة الأبحاث المتعمقّة، والاختلافات المنهجية بين التيارات العلمية، خصوصا التيار الفرنسي والتيار الإيطاليي. ارتكز التيار الفرنسي تحديدا على دراسات تنميطية للأدوات الحجرية[10]، الأدوات العظمية والفخار[11] مهملا الجوانب الاقتصادية، باستثناء أبحاث Roubet[12] بتبسة وبعض الأبحاث

[1] Barich (E.B), « The Introduction of Neolithic Resources to North Africa: A Discussion in Light of the Holocene Research between Egypt and Libya », *Quaternary International* 410 , 2016, pp.198- 21.

[2] Kherbouche (F.), Le néolithique tellien de la grotte de Gueldaman GLD1 (Babors d'Akbou, Algérie, VIII-V millénaire BP), thèse de doctorat, Toulouse, Toulouse Jean Jaurès, 2015, p.453.

[3] Iddir, (S.), Peuplement holocène du bas Mertoutek, zone centrale de la chaîne Téfedest, Massif de l'Ahaggar (Algérie). Doctorat, Toulouse le Mirail - Toulouse II, 2013,p.272.

[4] كريم أبركان » ,.et al الصناعة الحجرية لموقع مغارة– عمورة–(الأطلس–الصحراوي–الشرقي،–الجلفة)–من–خلال–مصادر –واستراتيجيات– التموين–بالمادة–الأولية.26 -7 :(2021) 01 n° 19, *Revue d'étude archéologique* , « .

[5] سعيدة بن صدوق, « دراسة تيبوتكنولوجية وتحليلية للفخار النيوليتي لمواقع شمال الجزائر » دكتوراه علوم, جامعة الجزائر 2, 2019، ص626..

[6] Merzoug (S.) et al., « Données préliminaires sur la présence d'une occupation néolithique à Medjez II (Sétif, Algérie) », *Libyca* XXXVI, 2020, pp.51- 87.

[7] Mulazzani (S.) et al., « The Emergence of the Neolithic in North Africa : A New Model for the Eastern Maghreb », Quaternary International 410, 2016, pp.123- 43.

[8] Simões (L.G) et al., « Northwest African Neolithic Initiated by Migrants from Iberia and Levant », *Nature* 618, n° 7965, pp. 550- 56.

[9] Lipson (M.) et al., « High Continuity of Forager Ancestry in the Neolithic Period of the Eastern Maghreb », *Nature*, 2025, pp.925-931.

[10] Camps, (G.), Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du Nord et du Sahara, DOIN, Paris, 1974, p.407.

[11] Camps-Fabrer (H.), Matières et arts mobiliers dans la préhistoire nord-africaine et saharienne, Art et Métier graphiques, 1966, p.567

[12] Roubet (C.), Economie pastorale préagricole en Algérie orientale : Le Néolithique de tradition Capsienne, CNRS, Paris, 1979, p.593.

في المغرب.[15] Linstädter[14] Daugas et al.[13], Ballouche & Marinval, أدى هذا المنظور الى اعتبار النيوليتي مجرد تطور تكنولوجي يتميز بظهور أدوات جديدة وفخار.

على عكس التيار الفرنسي، تتبني المدرسة الإيطالية منظور شامل يدمج المجالات التقنية، البيئية والاقتصادية. في هذا الصدد تلقي أعمال كل من ,[16]Barich، [17]Lucariniو [18] Mulazzani الضوء على الديناميكيات المعقدة بين الصيادين–القاطفين و المجموعات النيوليتية وتكيفاتهم الثقافية استجابة للتغيرات المناخية لفترة الهولوسين و تقلبات النظم البيئية.

يقدم هذا المقال لمحة عن العصر الحجري الحديث في شمال افريقيا في سياقه الثقافي، مسلّطا الضوء حول مساهمة الأبحاث الأثرية الحديثة والمقاربات المنهجية في تجاوز الانحيازات التاريخية بهدف إعادة تشكيل الديناميكيات النيوليتية بشمال افريقيا عامة ومنطقة المغرب خاصة.

2 تاريخ الأبحـــــاث

بدأت أولى الأبحاث حول النيوليتي في سنوات 1890 مع حفريات Pallary, Tomassini, Doumergue et Poirier في مغارات وهران (Troglodyte, la Tranchée, Polygone, etc,). نشر Pallary عام 1894 خلاصة عن العصر الحجري الحديث في وهران وصف فيها خصائص الصناعة الحجرية التي اطلق عليها تسمية "الموريطاني"، وحدد على وجه الخصوص مرحلة حديثة في كهف ريو سلادو (عين تيموشنت)[19] .اشتد الاهتمام خلال عام 1909 مع[20,21] Pallary و[22] Morgan et al. لما حددوا ثقافات العصر الحجري القديم المتأخر: الإبرومغربية بوهران (موقع المويلح) والقفصية بتونس (موقع قفصة). منذ ذلك الوقت، أثيرت مسألة استمرارية العصر الإيبرومغربي– النيوليتي.

[13] Ballouche (A.) et Marinval (Ph.), « Données palynologiques et carpologiques sur la domestication des plantes et l'agriculture dans le Néolithique ancien du Maroc septentrional (site de Kaf Taht El-Ghar). », Revue d'Archéométrie 27, n° 1, 2003 pp. 49- 54.

[14] Daugas (J-P.) et al., « Le Néolithique ancien au Maroc septentrional : données documentaires, sériation typo chronologique et hypothèses génétiques », Bulletin de la Société préhistorique française 105, n° 4, 2008, pp. 787- 812.

[15] Linstädter (J.), « recherches récentes sur les sites en grotte du Néolithique ancien de l'Est marocain », Société Préhistorique Française LI , 2012, pp.227- 236.

[16] Barich (E.B), « Northwest Libya from the Early to Late Holocene : New Data on Environment and Subsistence from the Jebel Gharbi », Quaternary International 320, 2014, pp.15‑27

[17] Lucarini (G.), « Was a Transition to Food Production Homogeneous along the Circum-Mediterranean Littoral ? A Perspective on Neolithization », in Neolithisation of Northeastern Africa, Studies in Early Near Eastern Production, Subsistence, and Environment 16 , Berlin: Ex Oriente, 2013,pp.149- 173.

[18] Mulazzani (S.) et al., « The Emergence of the Neolithic in North Africa : A New Model for the Eastern Maghreb », Quaternaire International 410, 2016, pp.123‑43.

[19] Pallary (P.), « Le Néolithique Oranais », Association française pour l'avancement des sciences 1, 1894, pp.740- 744.

[20] Pallary (P.), Instructions pour les recherches préhistoriques dans le Nord-Ouest de l'Afrique, Typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1909, p.115.

[21]Pallary (P.), « Note sur un gisement paléolithique de la province d'Oran », bulletin archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques, bulletin, 1909, pp.341- 42.

كشفت الأبحاث التي اجراها Morgan, Boudy et Capitain بين 1909 و1912، خصوصا في منطقتي المكت و رديف (تونس) عدّة مواقع أثرية تعود إلى الحضارة القفصية، الأشولية والنيوليتية. وقد قام Gobert[23] بدراسة هذه الاكتشافات بشكل منهجي مقيما مقارنات مع النيوليتي الصحراوي. لاحقا، طور الباحث Vaufrey[24] هذه المقارنة واقترح مفهوم الانتقال التطوري من الثقافة القفصية نحو ما سماه النيوليتي ذو التقليد القفصي.

لكن تدريجيا تم انتقاد هذه الرؤية الخطية من طرف Balout[25] ثم Camps[26] و Roubet[27] الذين دافعوا عن فكرة تعدّد أصول العصر الحجري الحديث في شمال افريقيا. تعزّزت أطروحاتهم من خلال أعمال Aumassip[28] حول النيوليتي الصحراوي التي أبرزت مدى تعقيد هذه المرحلة المفصلية وتنوعها الثّقافي.

3 تطور مفـــــاهيم النيوليتي

ساهمت الأعمال المتنوعة حول العصر الحجري الحديث في تطور تعريفات هذه الفترة. وقد ظهرت أولها مع أعمال الباحث Vaufrey[29] الذي أدخل مصطلح النيوليتي ذو التقليد القفصي وميزه باختفاء أدوات القفصي النموذجي (مدببات ذات الظهر المجندل، الأزاميل) واستمرارية التقصيب النصلي مع ظهور أدوات جديدة (مدببات، فؤوس مصقولة، فخار)، وسّع Balout[30] هذا التعريف بإضافة جوانب اقتصادية ، مثل الزراعة وتربية الحيوانات، ما أحدث تطورا في تصور النيوليتي في شمال افريقيا.

تنوعت المقاربات مع Camps[31] الذي فضل تعريف تقني–نمطي، بحجة أن البقايا الاقتصادية ضعيفة جدا لتشكيل أساس للتصنيف. توسع Aumassip[32] هذا التفكير إلى الصحراء، وتربط النيوليتي بالفخار، الأدوات المبسطة

[22] Morgan (J.), Capitan (L.), et Boudy (P.), « station préhistorique du sud Tunisien », Revue de l'école d'anthropologie, 1910, p.97.
[23] Gobert (E.G), « L'Abri de Redeyef », L'Anthropologie XXIII ,1912, pp.151- 68.
[24] Vaufrey (R.), « Note sur le Capsien », L'Anthropologie XLIII, 1933, pp. 457- 83.
[25] , p.544.
[26] Camps (G.), « Tableau chronologique de la Préhistoire récente du Nord de l'Afrique. Deuxième synthèse des datations obtenues par le carbone 14 », Bulletin de la Société préhistorique française. Études et travaux 71, n° 1, 1974, pp.261- 278,
[27] Roubet (C.), Le gisement de Damous El Ahmar et sa place dans le Néolithique de tradition capsienne ; Roubet, Economie pastorale préagricole en Algérie orientale : Le Néolithique de tradition Capsienne.
[28] Aumassip (G.), Néolithique sans poteries de l'Oued Mya, SNDS, vol. XX, Mémoire du CRAPE, 1972,p.227.
[29] Vaufrey (R.), « Stratigraphie Capsienne », *Swiatowit* 16 ,1934, pp. 15- 34.
[30] Balout (L.), Préhistoire de l'Afrique du Nord : Essai de chronologie, Arts et Métiers graphiques, Paris, 1955, p.544.
[31] Camps (G.), « Tableau chronologique de la Préhistoire récente du Nord de l'Afrique », Bulletin de la Société préhistorique française. Études et travaux 65, n° 2, 1968 : pp.609- 622.

والفن الصخري مسلطا بهذا الديناميكيات الإقليمية المتميزة. عكس ذلك تقترح Roubet[33] رؤية اقتصادية ثقافية للنيوليتي ذو التقليد القفصي، واصفا إياه بأنه نمط جبلي رعوي وجه، يجمع بين التقاليد القفصية المضعفة والابتكارات النيوليتية (تربية الماعز، الفخار والحلي).

برز من هذه الأعمال تياران رئيسيان: الأول ذو طابع تقني نمطي والثاني ذو مقاربة اقتصادية ثقافية. وتعكس هذه الازدواجية من جهة تطور معايير تعريف العصر الحجري الحديث ومن جهة أخرى تعقيد مسار التحول النيوليتي في المغرب الكبير، الذي تميز بتغيرات تدريجية شملت الزراعة وتربية الحيوانات والحرف، مما ساهم تدريجيا في تشكيل مجتمعات الهولوسان.

ومع ذلك يبقى تحديد الانتقال من اقتصاد استهلاكي إلى اقتصاد انتاجي معقدا لضعف الشواهد الأثرية التاتج عن سوء الحفظ المواد في المواقع السطحية واستمرارية الممارسات الافتراسية كما يشير إلى ذلك كل من Camps[34] et Roubet[35], .

4 الخصائص الثقافية للعصر الحجري الحديث بشمال افريقيا

قسم الباحثون النيوليتي في شمال افريقيا إلى ثلاث تيارات ثقافية متميّزة. أولها التيار المتوسطي أو التلى الذي اشير اليه لأول مرة بمصطلح نيوليتي المغارات "Néolithique des grottes"[36]. وقد امتد هذا التيار على طول الساحل الأطلسي والمتوسطي، يتميز بفخار مزخرف واقتصاد رعوي يقوم أساسا على تربية الماعز.[37] يغطي التيار الثاني المعروف بالنيوليتي ذو التقليد القفصي رقعة جغرافية شاسعة تمتد من السهوب العليا حتى الصحراء، مع وجيهين رئيسيين: وجه صحراوي تبرز فيه عناصر الأسلحة الحجرية، ووجه أطلسي مرتبط بالفن الصخري. تم تحديد أصل التيار

[32] Aumassip (G.) et Tauveron (M.), Préhistoire du Sahara et de ses abords, le Néolithique ou le temps des producteurs, L'Harmattan, 2019,p.652.

[33] Roubet (C.), Economie pastorale préagricole en Algérie orientale : Le Néolithique de tradition Capsienne, CNRS, Paris, 1979, p.593.

[34] Camps, (G.), Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du Nord et du Sahara, DOIN, Paris, 1974, p.407.

[35] Roubet (C.), « Néolithisation en Afrique du Nord : Introduction », Encyclopédie berbère, n° 34, 2012 pp. 5444-5461.

[36] Bosch-Gimpera (P.), « Le néolithique circumméditerranéen », Comptes-rendus des séances de l'année - Académie des inscriptions et belles-lettres 109, n° 2, 1965, pp.356- 375,

[37] Camps (G.) et Camps-Fabrer (H.), « L'Épipaléolithique récent et le passage au Néolithique dans le Nord de l'Afrique, » in Die Anfänge des Neolithikums vom Orient bis Nordeuropa, vol. 3, 1972, 19-59.

الثالث، النيوليتي الصحراوي–السوداني بشكل افتراضي على ضفاف النيل، في منطقة الخرطوم (السودان)، ومن هنا جاءت تسميته. وقد تطوّر هذا التيار جنوب الصحراء، ويتميّز بفخّار مبكّر، وتدجين متأخر، إضافة إلى زراعة بدائية[38].

تعكس هذه التيارات الثلاثة، التي ظهرت بين الألفيتين السابعة والرابعة قبل الميلاد وفقًا لتسلسلات كرونولوجية إقليمية متفاوتة، قدرة المجتمعات النيوليتية على التكيّف مع بيئات إيكولوجية متنوّعة، تمتد من المناطق الساحلية إلى أطراف الصحراء.

1.4 الصناعة الحجرية

تتميز الأدوات الحجرية لفترة النيوليتي في شمال افريقيا بخصائص مشتركة مع احتفاظها بمميزات إقليمية ملحوظة. تستند الدراسات الأساسية المتوفرة على الأعمال القديمة [39] استكملت ببعض الأبحاث الحديثة[424140].

تسود الشظايا ضمن المجموعات الصناعية الحجرية للعصر الحجري الحديث، وترتفع نسبة الأدوات مثل المسننات وأدوات الحزّ. كما تظهر رؤوس السهام وتتنوع التقنيات مثل الطرق المباشر والضغط، وتتعدد المواد الأولية سواء كانت محلية أو مستوردة[43].

يتميز النيوليتي المتوسطي بصناعة تظهر استمرارية مع الإيبرومغربي، وتختلف عنه بتراجع نسبة أدوات الصوان وارتفاع نسبة المحكات والأدوات المسننة، كما لوحظ في موقع غلدمان[44]. وقد عرفت المجتمعات خلال هذه الفترة تبادلات

[38] Camps, (G.), Les civilisations préhistoriques de l’Afrique du Nord et du Sahara, DOIN, Paris, 1974, p.407.

[39] Balout (L.), Préhistoire de l’Afrique du Nord : Essai de chronologie, Arts et Métiers graphiques, Paris, 1955, p.544.

[40] Kherbouche (F.), Le néolithique tellien de la grotte de Gueldaman GLD1 (Babors d’Akbou, Algérie, VIII-V millénaire BP) thèse de doctorat, Toulouse, Toulouse Jean Jaurès, 2015, 453.

[41]كريم أبركان, مروان رابحي ,سمير بلقاسمي, « الصناعة–الحجرية–لموقع–مغارة–عمورة–(الأطلس–الصحراوي–الشرقي،–الجلفة)–من–خلال–مصادر–واستراتيجيات–التموين–بالمادة–الأولية Revue d’étude archéologique 19, n° 01 ,2021، ص,7–26.

[42] Iddir (S.), Peuplement holocène du bas Mertoutek, zone centrale de la chaîne Téfedest, Massif de l’Ahaggar (Algérie). Doctorat, Toulouse le Mirail - Toulouse II, 2013, p.272.

[43] Mulazzani (S.) et al., « Obsidian from the Palaeolithic and Neolithic eastern Maghreb. A view from the Hergla context (Tunisia) », Journal of Archaeological Science 37, n° 10, 2010 pp. 2529- 2537.

[44] Kherbouche (F.), Le néolithique tellien de la grotte de Gueldaman GLD1 (Babors d’Akbou, Algérie, VIII-V millénaire BP) thèse de doctorat, Toulouse, Toulouse Jean Jaurès, 2015, 453.

بين الأقاليم تؤكدها مادة الأوبسيديان من جزيرة بنتيلاريا التي وجدت بتونس[45]. في المقابل يتطور النيوليتي ذو التقليد القفصي في ثلاث مراحل متميزة: مرحلة بدائية (4580 سنة ق.م) تعرف بالاحتفاظ بالخائص القفصية، مرحلة متوسطة (3000–3450 سنة ق.م) تتميز بارتفاع الأدوات النيوليتي مثل المكاشط، النصال الكبيرة ذات الظهر، رؤوس السهام المجنحة وانخفاض القزميات الهندسية. ومرحلة نهائية (2720–2390 سنة ق.م) أين تم التخلي عن كل التقاليد القفصية.[46]

تطور النيوليتي الصحراوي بشكل مختلف، حيث نسجل مرحلة قديمة تجسدت في موقع أمكني (الهقار) تفتقر إلى الأدوات النيوليتية ومرحلة حديثة تتميز بظهور الأدوات المصقولة. من جهة أخرى يكشف موقع تان أينسيس بتفادست عن صناعة أصلية بتقصيب ثنائي القطب على السندان (enclume)[47].

تشهد هذه التقاليد المختلفة من جهة على تطور تقني مشترك ومن جهة أخرى على تكيفات إقليمية ملحوظة.

2.4 الصناعة العظمية

تظهر الصناعة العظمية تميزا إقليميا كبيرا خلال فترة النيوليتي، حيث يتسم النيوليتي ذو التقليد القفصي بأدوات متعددة ومتخصصة مثل المثاقب، الصنّارات والأدوات الحادّة، بالإضافة إلى حلي متقنة مشكّلة بالصقل على مواد متنوعة كقشور بيض النعام ودروع السلاحف. على عكس ذلك، يتميز النيوليتي المتوسطي بصناعة بدائية تعتمد على أدوات وظيفية بسيطة، في حين يكشف النيوليتي السوداني عن صناعة نادرة مع قطع استثنائية (مثال خنجر أمكني).[48]

تسلط الدراسات الحديثة [49،50] الضوء على ظهور أنواع معينة من الأدوات خلال النيوليتي مثل الملاعق والأنابيب المزخرفة وعلى الاستغلال المنهجي لعظام الحيوانات المستأنسة (أغنام، معز) والتي كانت تُحول بالطرق أو النشر أو الحزّ.

[45] Mulazzani (S.) et al., « Obsidian from the Palaeolithic and Neolithic eastern Maghreb. A view from the Hergla context (Tunisia) », Journal of Archaeological Science 37, n° 10, 2010 pp. 2529- 2537.

[46] Roubet (C.), Economie pastorale préagricole en Algérie orientale : Le Néolithique de tradition Capsienne, CNRS, Paris, 1979, p.593.

[47] Iddir, S.), Peuplement holocène du bas Mertoutek, zone centrale de la chaîne Téfedest, Massif de l'Ahaggar (Algérie). Doctorat, Toulouse le Mirail - Toulouse II, 2013, p.272.

[48] Camps-Fabrer (H.), Matières et arts mobiliers dans la préhistoire nord-africaine et saharienne, Art et Métier graphiques, 1966, p.567

[49] Petrullo, « The Bone Industry in the Capsian and Neolithic Contexts of Eastern Maghreb: A Technological and Functional Approach », Quaternary International 410 2016, pp.61- 76.

[50] Isabelle (S.), « Borrowings and exogenous contact in the Eastern Maghreb in the holocene: an examination of the bone industry », Tabona: Revista de Prehistoria y Arqueología 22, 2022, pp.283- 302.

كشفت الدراسات التراسيولوجية عن استخدامات متخصصة للأدوات، فعلى سبيل المثال استخدمت المدببات العظمية لمعالجة جلود الحيوانات، في حين ارتبطت الأدوات المسطحة بتشكيل الفخار[51].وتشير بقايا التقصيب والنماذج الأولية للأدوات الموجودة في المواقع إلى انتاج محلي، مدمج في النشاطات اليومية. تعكس هذه الصناعات المعرفة التقنية للمجتمعات التي تتكيف مع الاحتياجات الجديدة (معالجة المنتجات الحيوانية) وتجسد الهويات الثقافية من خلال الأعمال الحرفية.

3.4 الفخـــــــار

يعتبر الفخار علامة أساسية لدراسة مجتمعات العصر الحجري الحديث. وقد أثبتت التواريخ ظهورا مبكر للفخار في الصحراء منذ الألفية 10 ق.ح[52] قبل فترة طويلة من انتشارها في المغرب الكبير خلال الألفية 7 ق.ح.

يميّز التصنيف الأول الذي أنشأته[53]Camps-Fabrer خمس أنواع زخرفية: الفخار المطبوع (من ضمنه الكرديال)، الفخار المخدّد، الفخار القِروي (campaniforme) الفخار المحزّز والفخار المصقول. تظهر هذه الأنماط اختلافات إقليمية مرتبطة بتيارات النيوليتي الثلاثة[54]. وقد حسنّت الأبحاث الحديثة بالمغرب الأقصى هذا التصنيف، حيث أثبتت ان الفخار المخدّد يندمج مع الفخار الكرديالي في شمال المغرب الأقصى.[55]

تظهر الأواني الفخارية خلال النيوليتي تمايزا جغرافيا واضحا. يتميّز النيوليتي المتوسطي بمزهريات كردیالية ذات زخارف معقّدة على شكل أشرطة أو مزينة بإضافات من الحبال، وفخار مطبوع بأشكال هندسية، تطور بشكل خاص في منطقة طنجة [56] . في المقابل قدم النيوليتي ذو التقليد القفصي فخار نادر وقليل الزخرفة، كما هو الحال في فخار موقع داموس الأحمر (تبسة) وبوزباوين (باتنة)، وغالبا ما تكمل هذه الأواني بأوعية ببيض النعام[57]. أما مجتمعات النيوليتي الصحراوي فقد كانت تنتج مزهريات كروية الشكل بدون أجزاء قابضة (أمكني _الهقار) وهي مرتبطة تقنيا بأقدم التقاليد

[51] Petrullo (J.), « The Bone Industry in the Capsian and Neolithic Contexts of Eastern Maghreb: A Technological and Functional Approach », Quaternary International 410 2016, pp.61- 76.

[52]Huysecom (E.) et al., « The Emergence of Pottery in Africa during the Tenth Millennium Cal BC: New Evidence from Ounjougou (Mali) », Antiquity 83, n° 322, 2009, pp. 905- 17.

[53] Camps-Fabrer (H.), Matières et arts mobiliers dans la préhistoire nord-africaine et saharienne, Art et Métier graphiques, 1966, p.567

[54] Camps, (G.), Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du Nord et du Sahara, DOIN, Paris, 1974, p.407.

[55]

[56] Daugas (J-P.) et al., « Le Néolithique ancien au Maroc septentrional : données documentaires, sériation typo chronologique et hypothèses génétiques », Bulletin de la Société préhistorique française 105, n° 4, 2008, pp. 787- 812.

[57] Roubet (C.), Le gisement de Damous El Ahmar et sa place dans le Néolithique de tradition capsienne, travaux du CRAPE,1968, p.144.

الفخارية الافريقية[58]. تعكس هذه الاختلافات كلا من تميز في التراث الثقافي والتأقلم الوظيفي لأنماط معيشية إقليمية، مثل ما تشهد عليه أثار الطبخ في موقع غلدمان 1 [59].

يشير التوزيع غير المتكافئ للأنماط، مثل وفرة الكرديال في المغرب الأقصى وغيابه في تونس، إلى تقسيمات إقليمية ضمن النيوليتي المتوسطي. كما أنّ الظهور المبكر للفخار بين جماعات الصيادين والقاطفين الصحراويين يدعو إلى التشكيك في ارتباطه الحصري بالاستقرار الدائم. وتسلط الدراسات الحديثة التي تجمع بين التنميط، والتأريخ الحراري (TL) وتأريخ الوميض الضوئي (OSL) والتحليلات الوظيفية الضوء على عمليات نقل التقنيات بالإضافة إلى الوظائف الاجتماعية الرمزية للفخار[60،61].

4.4 الفـــن المنقول

يتنوع الفن المنقول خلال النيوليتي حسب المناطق. فنجد في المناطق الصحراوية سيادة المنحوتات الحجرية البارزة (Ronde Bosse) المصنوعة من الحجارة المصقولة أو المنقوشة، التي جسدت حيوانات بقرية مثل كبش تامنطيت أو أشكال بشرية كرؤوس البووم بتابلبالات المنسوبة إلى فترة البقريات [62]..[63] نجد أيضا منحوتات فخارية صغيرة (موقع تين هناكتان 4100 ±70 ق.ح) مطلية أحيانا بالمغرة [64]،[65]. في مناطق النيوليتي ذو التقليد القفصي، فضلت المجتمعات النقش على قشور بيض النعام وصفائح كلسية (ثعلب داموس الأحمر – تبسة). قدم النيوليتي المتوسطي تماثيل فخارية (موقع أشكار– المغرب الأقصى) وقشور بيض النعام نادرة الزخرفة. تجمع هذه المنتجات بين الوظيفة النفعية والتعبير الرمزي، ما يجسد تقاليد فنية إقليمية متميزة، على الرغم من أنّ تفسيرها لا يزال موضع نقاش[66]،[67، 68]

[58] Jesse (F.), « Early Pottery in Northern Africa - An Overview », Journal of African Archaeology 8, n° 2 ,2010, pp. 219- 238.
[59] Kherbouche (F.), Le néolithique tellien de la grotte de Gueldaman GLD1 (Babors d'Akbou, Algérie, VIII-V millénaire BP) thèse de doctorat, Toulouse, Toulouse Jean Jaurès, 2015, 453.
[60] Linstädter (J.), « recherches récentes sur les sites en grotte du Néolithique ancien de l'Est marocain », Société Préhistorique Française LI , 2012, pp.227- 236.
[61] Ballouche (A.), Ouchaou (B.), et El-Idrissi (E.), « Néolithisation et néolithique ancien du Maroc », *Encyclopédie berbère*, n° 34, 2012, pp.5499- 5512,
[62] Savary (J.P), « A propos des sculptures néolithiques sahariennes », Bulletin de la Société préhistorique française. Études et travaux 62, n° 1 ,1965, pp 221- 235.
[63] Aumassip (G.), « Intervention humaine sur les plantes et les animaux dans le Sahara central », C.R. Palevol, n° 5, 2006, pp. 421- 27.
[64] G. Aumassip, « Ti-n-Hanakaten Tassili n -a-jjer, Algérie Bilan de 6 campagnes de fouilles », Libyca XXVIII- XXIX 1981, 1980: pp.115- 27.
[65] Ginette Aumassip, « Le gisement préhistorique de Ti-n-Hanakaten (Tassili-n-Ajjer, Algérie) son apport a la connaissance du Sahara ancien », *AL INSAN*, CRAPE, 1983.
[66] Roubet (C.), Economie pastorale préagricole en Algérie orientale : Le Néolithique de tradition Capsienne, CNRS, Paris, 1979, p.593.
[67] Camps-Fabrer (H.), Matières et arts mobiliers dans la préhistoire nord-africaine et saharienne, Art et Métier graphiques, 1966, p.567

5.4 التصرفات المعيشية

توفر الدراسات الحديثة معلومات قيمة لفهم التصرفات المعيشية لمجتمعات العصر الحجري الحديث في المغرب الأقصى. تميزت هذه الفترة بالظهور التدريجي لاقتصاد مزدوج يجمع بين صيد الحيوانات والاستئناس. تسبق أولى شواهد تسيير الحيوانات البرية مثل حيوان الأروي (*Ammotragus lervia*) بموقع وان أفودا (ليبيا)[69] ادخال الحيوانات المستأنسة في الألفية 8 مثل ما تشهد عليه حيوان الماعز بموقع سودمين بمصر (7250 ±40ق.ح)[70] وتبرز الدراسات الأركيوزولوجيا هيمنة الماعز والأغنام، تليها الأبقار والخنازير[71] مع تطور استراتيجيات التربية نحو انتاج مزدوج للحوم والحليب (موقع غلدمان1)[72].

إن كانت الأدلة المباشرة على ممارسة الزراعة لا تزال نادرة، فإن بعض الاكتشافات الرئيسية تشهد على وجود زراعات منذ الألفية 7 ، مثل العدس المتفحّم في موقع إفري أودادان (المغرب الأقصى) (6740±50 سنة ق.ح) [73]وقمح النشاء في موقع كاف تحت الغار (5477 ق.م).[74]. وقد ساهمت التحاليل الأنثراكولوجية (تحليل بقايا في موقعي مجاز II وغلدمان I عن استغلال متنوّع للموارد النباتية، يجمع بين زراعة الأنواع المستأنسة (مثل القمح، الشعير، والبقوليات)[75] والجمع.

[68] Messili (L.), Figurines en argile modelée cuite de la grotte des Idoles Achakar, cap Spartel (Maroc), (collection préhistorique du Musée de l'Homme): réévaluation , DEA, Paris, Institut de Paleontologie humaine, 2001, p.80.

[69] Di Lernia (S.) , « Dismantling Dung: Delayed Use of Food Resources among Early Holocene Foragers of the Libyan Sahara », Journal of Anthropological Archaeology 20, n° 4 ,2001, pp.408- 441.

[70] Faucamberge (E.), « Neolithic of Cyrenaica (North-East Libya): New Enlightenments from Recent Research », Quaternary International 410, 2016, pp 144- 59.

[71] Brahim (O.), « Néolithisation du Maroc : Comportements de subsistance et domestication animale », Encyclopédie berbère, n° 34, 2012, pp. 5512- 5520,

[72] Merzoug (S.), « La faune consommée de la grotte de GLD I », in Le néolithique tellien de la grotte de Gueldaman GLD1 (Babors d'Akbou, Algérie, VIII-V millénaire BP), CNRPAH, 2015.

[73] Morales (J.) et al., « The Origins of Agriculture in North-West Africa: Macro-Botanical Remains from Epipalaeolithic and Early Neolithic Levels of Ifri Oudadane (Morocco) », Journal of Archaeological Science 40, n° 6, 2013,pp. 2659- 2669.

[74] Ballouche (A.) et Marinval (Ph.), « Données palynologiques et carpologiques sur la domestication des plantes et l'agriculture dans le Néolithique ancien du Maroc septentrional (site de Kaf Taht El-Ghar). », Revue d'Archéométrie 27, n° 1, 2003 pp. 49- 54.

[75] Kherbouche (F.), Le néolithique tellien de la grotte de Gueldaman GLD1 (Babors d'Akbou, Algérie, VIII-V millénaire BP) thèse de doctorat, Toulouse, Toulouse Jean Jaurès, 2015, p.453.

استكمل النظام الغذائي خلال الفترة باستغلال الرخويات والأسماك، بممارسات إقليمية: فنجد هيمنة الأنواع القارية *Helix melanostoma*في الجزائر ضد *Sphincterochila candissima* في تونس[76]. تشهد تقنيات الجمع مثل اختيار البالغين وثقب الأصداف والطهي (أثار الحروق) على تحسين الموارد[77].

كان الصيد أيضا جزءا من أنشطة العصر الحجري الحديث، كما يتضح من بقايا الأسماك العديدة التي تم الإبلاغ عنها في العديد من المواقع في الجزائر. سواء في المواقع الساحلية مثل كوارتل (وهران)[78] ، افري أوددان [79] (المغرب) كاف العقاب (تونس);[80] أو في الصحراء مثل موقع أمكني (الهقار)[81] . لكن تقتصر الأبحاث على الإشارة إلى أنواع مختلفة من الأسماك، دون التدقيق في مساهماتها في النظام الغذائي أو تسييرها.

6.4 المسكـــــــــــن

على عكس المجتمعات النيوليتية في الشرق الأوسط (مثل أريحا بسوريا)[82] أو أسيا (كموقع جومون باليابان)[83] أين تتسم البنايات بتطور واضح وتشمل مساكن نصف مدفونة منظمة في قرى دائرية أو بيوت دائرية ومستطيلة، فإن شمال إفريقيا تظهر تعقيدا معماريا أقل. فقد فضّلت المجتمعات المغاربية استغلال المواقع الطبيعية مثل الكهوف (كمغارو كابيليتي باتنة) والملاجئ الصخرية (داموس الأحمر تبسة) والرماديات (كوديات الخروبة، أم بواقي)، إلى جانب بعض المواقع في الهواء الطلق. وتعكس هذه الأنماط من الاستغلال تكيفا مع بيئات متباينة بين السواحل، الجبال وسفوح

[76] Ismail (S.), Contribution de la malacofaune dans l'économie de subsistance des populations capsiennes et néolithiques en Tunisie durant l'holocène » Doctorat, Université d'Aix-Marseille, 2019, p.592.
[77] Hutterer (R.) et al., « Human Manipulation of Terrestrial Gastropods in Neolithic Culture Groups of NE Morocco », Quaternary International 320, 2014, pp.83- 91,
[78] Lacoste, « Essai sur l'industrie de la pêche maritime à l'époque préhistorique dans le nord de la bérbérie », Bulletin de la Société de Géographie et d'Archéologie d'Oran XXXI (1911): pp.377-394.
[79] Linstädter, « recherches récentes sur les sites en grotte du Néolithique ancien de l'Est marocain ».
[80] Aouadi (N.), Dridi (Y.), et Ben Dhia (W.), « Holocene Environment and Subsistence Patterns from Capsian and Neolithic Sites in Tunisia », Quaternary International 320, 2014, pp.3- 14.
[81] Camps, (G.), Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du Nord et du Sahara, DOIN, Paris, 1974, p.407.
[82] Aurenche (O.), « La néolithisation au Proche-Orient », in *La révolution néolithique dans le monde. Aux origines de l'emprise humaine sur le vivant »* (PARIS: CNRS, 2010), pp.33- 48.
[83] Nespoulous (L.), « Le contre-exemple Jômon au Japon », in La révolution néolithique dans le monde. Aux origines de l'emprise humaine sur le vivant » ,PARIS: CNRS, 2010), pp.19- 32.

الصحراء، ما يدل على شكل من أشكال الاستقرار النسبي، رغم أن محدودية تقنيات الحفر القديمة قد تكون قد حالت دون الكشف عن وجود مساكن مبنية بمواد قابلة للتلف، مما قد يشوّه فهمنا للمسكن خلال النيوليتي.[84]

5 الإنسان النيوليتي

تظل الأبحاث الأنثروبولوجيا حول سكان شمال افريقيا خلال العصر النيوليتي محدودة وذلك بسبب فقدان نسبة كبير من الهياكل العظمية الناتجة عن الحفريات القديمة، وندرة الاكتشافات الجديدة. تظهر الدراسات الأنتربومترية المتوفرة[85،86] وجود تعقيد في تطور المجتمعات بين العصر الحجري القديم المتأخر والعصر الحجري الحديث مع استمرارية التساؤلات حول ما إذا كانت هناك استمرارية سكانية ام استبدال تام للمجموعات.

1.5 المجموعات البشرية لنهاية البليستوسين والهولوسان

حددت الدراسات الأنتربولوجية في شمال إفريقيا خلال العصر الحجري القديم الأعلى والمتأخر نمطين أنتربولوجيين رئيسيين: نمط مشت أفالوا ونمط فجر البحر المتوسط. يرتبط النمط الأول بالثقافة الايبرومغربية وقد بينت الباحثة Chamla [87] وجود تنّوع داخل هذه المجموعة، يتراوح بين شكل قديم يتميّز بجمجمة طويلة جدا وخشنة إلى أشكال أكثر نحافة قد تشير إلى احتمال وجود تطّور محليّ. وتعيد هذه الاكتشافات النظر في فكرة تجانس هذا النمط البشري وتبرز بدلا من ذلك تعقيدا مورفولوجيا ناتجا عن تكيفات إقليمية أو زمنية. يرتبط نمط فجر البحر المتوسط بالثقافة القفصية. ينقسم إلى نوعين فرعيين. يتميز النوع الأول بوجه طويل وقامة مرتفعة. يتسم النوع الثاني بوجه قصير وقبة قحف منخفضة. تعكس هذه الاختلافات تنوع بيولوجي مرتبط غالبا بتغيرات بيئية، ثقافية أو كرنولوجية[88].

يشير تعايش نوع مشت أفالوا وفجر البحر المتوسط في سياقات جغرافية وثقافية متنوعة إلى ديناميكيات تعمير معقدة وتفاعل بين المجموعات الإبرومغربية والقفصية يتجاوز بكثير الفرضيات القديمة للفصل الجغرافي.

[84] Roubet (C.), « Les comportements de subsistance et symboliques des premiers pasteurs néolithiques du Maghreb oriental atlasique », Comptes Rendus Palevol 5, n° 1- 2 , 2006, pp.441- 451.
[85] Arambourg (C.) et al., Les Grottes Paléolithiques Des Beni Segoual, Algérie., Archive de l'institut de Paléontologie Humaine 13, Paris, 1934, p.242/
[86] Chamla (M.C.), Les hommes épipaléolithique de Columnata (Algérie occidentale): Etude anthropologique., AMG, mémoires du CRAPE 15, 1970.p.132
[87] Chamla (M.C.), Les hommes épipaléolithique de Columnata (Algérie occidentale): Etude anthropologique., AMG, mémoires du CRAPE 15, 1970.p.132
[88] Chamla (M.C.), « Etude anthropologique de l'homme capsien de Aïn Dokkara (Algérie orientale) », Libyca XXI, 1973, pp. 9- 53.

2.5 المجتمعات النيوليتية

تظهر المجتمعات النيوليتية اختلافا ملحوظا مقارنة بمجتمعات الباليوليتي المتأخر، حيث يتلاشى تدريجيا نوع فجر البحر المتوسط الخشن في حين يظهر نوع جديد بخصائص زنجية [89] .يستمر نوع المشت أفالوا المتطور في بعض مواقع النيوليتي ذو التقليد القفصي مثل كوديات الخروبة [90].

تكشف الدراسات التي قتمت بها Roubet [91] أنّ تطور النيوليتي الأطلسي كان نتيجة لتعايش رعاة المشت وفجر البحر المتوسط. وقد أكد العديد من الباحثين غياب تجانس ضمن المجتمعات النيوليتي في عدّة مواقع، حيث أشاروا إلى وجود متزامن لأنماط بشرية من نوع مشت أفالوا، نوع مشتوى (Mechtoïde) ونوع فجر البحر المتوسط مما يبرز مدى تعقيد ديناميكيات الاستيطان في شمال افريقيا.

6 مجتمعات فجر التاريخ في ضوء الدراسات الجينية

تُسلّط الدراسات الحديثة في علم الجينات القديم الضوء على ديناميكيات سكانية معقدة في المغرب الكبير خلال مرحلة الانتقال إلى العصر النيوليتي. فقد كشفت الأبحاث التي أُجريت على مواقع مغربية (إفري نعامر أموسى، كاف البارود، كاف تحت الغار)[92,93] وتونسية (جبّة، دوكنة الخطيفة)[94] عن عدّة مراحل مفصلية.

في المغرب الأقصى، تُظهر المعطيات وجود استمرارية جينية ملحوظة منذ العصر الحجري القديم الأعلى (تافورالت، منذ 15 ألف سنة تقريبًا) وصولًا إلى النيوليتي القديم (إفري نعامر أموسى، ما بين 7300 و6600 سنة ق.ح)، ما يدل على استمرار المجموعات السكانية المحلية. ومع بداية النيوليتي، ظهرت مساهمات جينية من أوروبا (في موقع كاف تحت الغار)، مرتبطة بالسكان الإيبيريين، تلتها في النيوليتي الأوسط (6700–6500 سنة ق.ح) تأثيرات من

[89] Chamla (M.C.), « Les hommes néolithique de l'Afrique », in L'homme son évolution et sa diversité : manuel d'anthropologie physique, CNRS, Paris, 1986, pp.281- 91.
[90] Logeart (F.) et Vaufrey (R.) « Les gisements capsiens supérieurs et néolithiques des environs de Aïn M'Lila », Bulletin de la Société de Géographie et d'Archéologie d'Oran 68, 1947, pp.79-99
[91] Roubet (C.), « Les comportements de subsistance et symboliques des premiers pasteurs néolithiques du Maghreb oriental atlasique », Comptes Rendus Palevol 5, n° 1- 2 , 2006, pp.441- 451.

[92] Rosa Fregel et al., « Ancient Genomes from North Africa Evidence Prehistoric Migrations to the Maghreb from Both the Levant and Europe », *Proceedings of the National Academy of Sciences* 115, n° 26 (2018): 6774- 79, https://doi.org/10.1073/pnas.1800851115.
[93] Simões et al., « Northwest African Neolithic Initiated by Migrants from Iberia and Levant ».
[94] Lipson (M.) et al., « High Continuity of Forager Ancestry in the Neolithic Period of the Eastern Maghreb », *Nature*, 2025, pp.925-931.

المشرق (موقع سخيرات). وتشير هذه التدفقات إلى وجود اتصالات عابرة للبحر المتوسط بشكل تدريجي، دون حدوث استبدال ديمغرافي كبير[95].

أما في تونس، فتُظهر التحاليل استمرارًا جينيًا محليًا قويًا، مع تأثيرات خارجية محدودة. وقد تم التعرف على ثلاث تأثيرات ثانوية: مكوّن جيني من صيادين–جامعين من غرب أوروبا (WHG) حوالي 8000 سنة قبل الحاضر (موقع جبّة)؛ مساهمة من مزارعين أوروبيين بين 7000 و5900 سنة قبل الحاضر (موقع دوكانة الخطيفة، هرقلة)؛ وتأثير من المشرق أقدم من نظيره في المغرب، ظهر حوالي 6600 سنة قبل الحاضر (دوكانة الخطيفة 2) واستمر حتى 5900 سنة ق,ح (موقع هرقلة)[96].

تُظهر الدراسة المقارنة للجينات القديمة أن الأصل المشرقي ظهر في تونس في وقت أبكر (بين 6888 و6662 سنة قبل الحاضر) مما هو عليه في المغرب الأقصى (بين 6730 و6500 سنة ق.ح)، ممّا يُشير إلى مسار انتشار من الشرق نحو الغرب عبر تونس، والذي ربما كان بمثابة ممر للتنقل، ويختلف هذا الطريق بشكل واضح عن مسار المغرب الأقصى، الذي تأثر أساسًا بالسكان الإيبيريين. وتُعزّز البيانات الأثرية هذا النموذج المزدوج للنولتة: ففي حين يُظهر المغرب الأقصى روابط مع شبه الجزيرة الإيبيرية، يكشف المغرب الشرقي عن صلات مع جنوب إيطاليا عبر مضيق صقلية.[97]. وتُبرز هذه البنية المتعددة الأبعاد مدى تعقيد ديناميكيات التعمير، حيث أسهمت عمليات مختلفة ولكن مترابطة في تشكيل النيوليتي في شمال إفريقيا ضمن أنماط إقليمية متميزة.

7 الخاتمـــــة

يتّسم العصر النيوليتي في شمال إفريقيا بتنوع ثقافي واضح، يتمثل في ثلاث تيارات رئيسية: النيوليتي المتوسطي، النيوليتي ذو التقليد القفصي، والنيوليتي الصحراوي–السوداني، حيث يعكس كل منها خصوصيات تقنية واقتصادية ورمزية مرتبطة بالتكيفات الإقليمية. وتكشف الأدلة الأثرية عن تطوّر الصناعات الحجرية والعظمية والفخارية، مما يدل على خبرات تقنية متقدمة ووظائف نفعية ورمزية. وتُظهر الفخاريات، من خلال تنوعها وتوزيعها، انقسامات إقليمية وديناميكيات ثقافية معقدة. وقد استندت اقتصاديات مجتمعات العصر الحجري الحديث في شمال إفريقيا إلى مزيج من الابتكارات الزراعية والتقاليد الصيدية، مع ظهور مبكر لتربية الحيوانات والزراعة، دون أن تُقصى أنشطة الصيد والجمع. كما تشير الدراسات الجينية والأنثروبولوجية إلى استمرارية كبرى للمجتمعات المحلية مع وجود تأثيرات خارجية محدودة من إيبيريا والمشرق وإيطاليا، ما يعكس عمليات تفاعل ثقافي دون استبدال ديموغرافي. ورغم التقدم المحقق، لا

[95] Simões (L.G) et al., « Northwest African Neolithic Initiated by Migrants from Iberia and Levant », *Nature* 618, n° 7965, pp. 550- 56.

[96] Lipson (M.) et al., « High Continuity of Forager Ancestry in the Neolithic Period of the Eastern Maghreb », *Nature*, 2025, pp.925-931.

[97] Lipson (M.) et al., « High Continuity of Forager Ancestry in the Neolithic Period of the Eastern Maghreb », *Nature*, 2025, pp.925-931.

تزال الأبحاث محدودة خاصة في الجزائر وتونس، مما يدعو إلى تكثيف الدراسات على جوانب متنوعة. وبذلك يُعد النيوليتي في شمال إفريقيا فترة انتقالية معقدة، تُبرز قدرة المجتمعات على إدماج الابتكار مع الحفاظ على تقاليدها، في إطار تفاعل واسع مع محيطها.

8 البيبليوغرافية

Aouadi (N.), Dridi (Y.), Ben Dhia (W.), Holocene Environment and Subsistence Patterns from Capsian and Neolithic Sites in Tunisia, Quaternary International, n°320, janvier 2014, pp. 3-14.

Arambourg (C.), Boule (M.), Vallois (H.-V.), Verneau (R.), Les Grottes Paléolithiques des Beni Segoual, Algérie, Archives de l'Institut de Paléontologie Humaine, éd. 13, Paris, 1934.

Aumassip (G.), « Ti-n-Hanakaten (Tassili n-Ajjer, Algérie). Bilan de six campagnes de fouilles », Libyca, t. XXVIII-XXIX, 1980-1981, pp. 115-127.

Aumassip (G.), « Intervention humaine sur les plantes et les animaux dans le Sahara central », C.R. Palevol, n°5, 2006, pp. 421-427.

Aumassip (G.), Le gisement préhistorique de Ti-n-Hanakaten (Tassili-n-Ajjer, Algérie). Son apport à la connaissance du Sahara ancien, AL INSAN, CRAPE, 1983.

Aumassip (G.), Néolithique sans poteries de l'Oued Mya, SNDS, Mémoire du CRAPE, vol. XX, 1972.

Aumassip (G.), Tauveron (M.), Préhistoire du Sahara et de ses abords : le Néolithique ou le temps des producteurs, L'Harmattan, 2019.

Aurenche (O.), « La néolithisation au Proche-Orient », in La Révolution néolithique dans le monde. Aux origines de l'emprise humaine sur le vivant, CNRS, Paris, 2010, pp. 33-48.

Ballouche (A.), Marinval (P.), « Données palynologiques et carpologiques sur la domestication des plantes et l'agriculture dans le Néolithique ancien du Maroc septentrional (site de Kaf Taht El-Ghar) », Revue d'Archéométrie, n°27/1, 2003, pp. 49-54.

Ballouche (A.), Ouchaou (B.), El-Idrissi (A.), « Néolithisation et néolithique ancien du Maroc », Encyclopédie berbère, n°34, 5 octobre 2012, pp. 5499-5512.

Balout (L.), Préhistoire de l'Afrique du Nord : Essai de chronologie, Arts et Métiers graphiques, Paris, 1955.

Barich (B. E.), « Northwest Libya from the Early to Late Holocene: New Data on Environment and Subsistence from the Jebel Gharbi », Quaternary International, n°320, janvier 2014, pp. 15-27.

Bosch-Gimpera (P.), « Le néolithique circumméditerranéen », Comptes rendus des séances de l'année – Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, t. 109, n°2, 1965, pp. 356-375.

Camps (G.), Camps-Fabrer (H.), « L'Épipaléolithique récent et le passage au Néolithique dans le Nord de l'Afrique », in Die Anfänge des Neolithikums vom Orient bis Nordeuropa, vol. 3, 1972, pp. 19-59.

Camps (G.), Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du Nord et du Sahara, DOIN, Paris, 1974.

Camps (G.), « Tableau chronologique de la Préhistoire récente du Nord de l'Afrique », Bulletin de la Société préhistorique française. Études et travaux, t. 65, n°2, 1968, pp. 609-622.

Camps (G.), « Tableau chronologique de la Préhistoire récente du Nord de l'Afrique. Deuxième synthèse des datations obtenues par le carbone 14 », Bulletin de la Société préhistorique française. Études et travaux, t. 71, n°1, 1974, pp. 261-278.

Camps-Fabrer (H.), Matières et arts mobiliers dans la préhistoire nord-africaine et saharienne, Arts et Métiers graphiques, 1966.

Chamla (M.-C.), « Les hommes néolithiques de l'Afrique », in L'Homme, son évolution et sa diversité : manuel d'anthropologie physique, CNRS, Paris, 1986, pp. 281-291.

Chamla (M.-C.), « Étude anthropologique de l'homme capsien de Aïn Dokkara (Algérie orientale) », Libyca, t. XXI, 1973, pp. 9-53.

Chamla (M.-C.), Les hommes épipaléolithiques de Columnata (Algérie occidentale) : étude anthropologique, Mémoire du CRAPE n°13, 1970 p.132.

Daugas (J.-P.), El Idrissi (A.), Ballouche (A.), Marinval (P.), Ouchaou (B.), « Le Néolithique ancien au Maroc septentrional : données documentaires, sériation typochronologique et hypothèses génétiques », Bulletin de la Société préhistorique française, t. 105, n°4, 2008, pp. 787-812.

Di Lernia (S.), « Dismantling Dung: Delayed Use of Food Resources among Early Holocene Foragers of the Libyan Sahara », Journal of Anthropological Archaeology, vol. 20, n°4, décembre 2001, pp. 408-441.

Faucamberge (É.), « Neolithic of Cyrenaica (North-East Libya): New Enlightenments from Recent Research », Quaternary International, n°410, juillet 2016, pp. 144-159.

Fregel (R.), Méndez (F. L.), Bokbot (Y.), Martín-Socas (D.), Camalich-Massieu (M. D.), Santana (J.), Morales (J.) et al., « Ancient Genomes from North Africa Evidence Prehistoric Migrations to the Maghreb from Both the Levant and Europe », Proceedings of the National Academy of Sciences, vol. 115, n°26, 26 juin 2018, pp. 6774-6779.

Gobert (E. G.), « L'Abri de Redeyef », L'Anthropologie, t. XXIII, 1912, pp. 151-168.

Hutterer (R.), Linstädter (J.), Eiwanger (J.), Mikdad (A.), « Human Manipulation of Terrestrial Gastropods in Neolithic Culture Groups of NE Morocco », Quaternary International, n°320, janvier 2014, pp. 83-91.

Huysecom (E.), Rasse (M.), Lespez (L.), Neumann (K.), Fahmy (A.), Ballouche (A.), Ozainne (S.), Maggetti (M.), Tribolo (Ch.), Soriano (S.), « The Emergence of Pottery in Africa during the Tenth Millennium Cal BC: New Evidence from Ounjougou (Mali) », Antiquity, vol. 83, n°322, 1er décembre 2009, pp. 905-917.

Iddir (S.), Peuplement holocène du bas Mertoutek, zone centrale de la chaîne Téfedest, Massif de l'Ahaggar (Algérie), thèse de doctorat, Toulouse le Mirail – Toulouse II, 2013.

Jesse (F.), « Early Pottery in Northern Africa - An Overview », Journal of African Archaeology, vol. 8, n°2, décembre 2010, pp. 219-238.

Kherbouche (F.), Le néolithique tellien de la grotte de Gueldaman GLD1 (Babors d'Akbou, Algérie, VIII-V millénaire BP), thèse de doctorat, Université Toulouse Jean Jaurès, 2015.

Lacombe (J.-P.), La nécropole néolithique de Rouazi à Skhirat (Maroc) : étude archéo-anthropologique, doctorat, Université Toulouse II, 2023.

Lacoste, « Essai sur l'industrie de la pêche maritime à l'époque préhistorique dans le nord de la Berbérie », Bulletin de la Société de Géographie et d'Archéologie d'Oran, t. XXXI, 1911, pp. 377-394.

Linstädter (J.), « Recherches récentes sur les sites en grotte du Néolithique ancien de l'Est marocain », Société Préhistorique Française, t. LI, 2012, pp. 227-236.

Lipson (M.), Ringbauer (H.), Lucarini (G.), Aouadi (N.), Aoudia (L.), Belhouchet (L.), Cheronet (O.) et al., « High Continuity of Forager Ancestry in the Neolithic Period of the Eastern Maghreb », Nature, 12 mars 2025.

Logeart (F.), Vaufrey (R.), « Les gisements capsiens supérieurs et néolithiques des environs de Aïn Mlila », Bulletin de la Société de Géographie et d'Archéologie d'Oran, t. 68, 1947.

Lucarini (G.), « Was a Transition to Food Production Homogeneous along the Circum-Mediterranean Littoral? A Perspective on Neolithization », in Neolithisation of Northeastern Africa, Studies in Early Near Eastern Production, Subsistence, and Environment, vol. 16, Ex Oriente, Berlin, 2013, pp. 149-173.

Merzoug (S.), « La faune consommée de la grotte de GLD I », in Le néolithique tellien de la grotte de Gueldaman GLD1 (Babors d'Akbou, Algérie, VIII-V millénaire BP), CNRPAH, 2015.

Merzoug (S.), Aouimeur (S.), Djellid (A.), Aoudia-Chouakri (L.), Morales (J.), Mameri (M.), Carrion Marco (Y.) et al., « Données préliminaires sur la présence d'une occupation néolithique à Medjez II (Sétif, Algérie) », Libyca, t. XXXVI, 2020, pp. 51-87.

Messili (L.), Figurines en argile modelée cuite de la grotte des Idoles Achakar, cap Spartel (Maroc), (collection préhistorique du Musée de l'Homme) : réévaluation, DEA, Institut de Paléontologie humaine, 2001.

Morales (J.), Pérez-Jordà (G.), Peña-Chocarro (L.), Zapata (L.), Ruíz-Alonso (M.), López-Sáez (J. A.), Linstädter (J.), « The Origins of Agriculture in North-West Africa: Macro-Botanical Remains from Epipalaeolithic and Early Neolithic Levels of Ifri Oudadane (Morocco) », Journal of Archaeological Science, vol. 40, n°6, juin 2013, pp. 2659-2669.

Morgan (J.), Capitan (L.), Boudy (P.), « Stations préhistoriques du Sud tunisien », Revue de l'École d'anthropologie, 1910, p. 97.

Mulazzani (S.), Belhouchet (L.), Salanova (L.), Aouadi (N.), Dridi (Y.), Eddargach (W.), Morales (J.), Tombret (O.), Zazzo (A.), Zoughlami (J.), « The Emergence of the Neolithic in North Africa: A New Model for the Eastern Maghreb », Quaternary International, n°410, juillet 2016, pp. 123-143.

Mulazzani (S.), Le Bourdonnec (F.-X.), Belhouchet (L.), Poupeau (G.), Zoughlami (J.), Dubernet (S.), Tufano (E.), Lefrais (Y.), Khedhaier (R.), « Obsidian from the Epipalaeolithic and Neolithic eastern Maghreb. A view from the Hergla context (Tunisia) », Journal of Archaeological Science, vol. 37, n°10, 1er octobre 2010, pp. 2529-2537.

Nespoulous (L.), « Le contre-exemple Jômon au Japon », in La Révolution néolithique dans le monde. Aux origines de l'emprise humaine sur le vivant, CNRS, Paris, 2010, pp. 19-32.

Ouchaou (B.), « Néolithisation du Maroc : Comportements de subsistance et domestication animale », Encyclopédie berbère, n°34, 5 octobre 2012, pp. 5512-5520.

Pallary (P.), Instructions pour les recherches préhistoriques dans le Nord-Ouest de l'Afrique, Typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1909.

Pallary (P.), « Le Néolithique Oranais », Association française pour l'avancement des sciences, t. 1, 1894, pp. 740-744.

Pallary (P.), « Note sur un gisement paléolithique de la province d'Oran », Bulletin archéologique du Comité des travaux historiques et scientifiques, 1909, pp. 341-342.

Petrullo (G.), « The Bone Industry in the Capsian and Neolithic Contexts of Eastern Maghreb: A Technological and Functional Approach », Quaternary International, n°410, juillet 2016, pp. 61-76.

Roubet (C.), Le gisement de Damous El Ahmar et sa place dans le Néolithique de tradition capsienne, Travaux du C.R.A.P.E., 1968.

Roubet (C.), Économie pastorale préagricole en Algérie orientale : Le Néolithique de tradition Capsienne, CNRS, Paris, 1979.

Roubet (C.), « Les comportements de subsistance et symboliques des premiers pasteurs néolithiques du Maghreb oriental atlasique », Comptes Rendus Palevol, vol. 5, n°1-2, janvier 2006, pp. 441-451.

Roubet (C.), « Néolithisation en Afrique du Nord : Introduction », Encyclopédie berbère, n°34, 5 octobre 2012, pp. 5444-5461.

Saafi, (I.) « Contribution de la malacofaune dans l'économie de subsistance des populations capsiennes et néolithiques en Tunisie durant l'holocène ». Doctorat, Université d'Aix-Marseille, 2019.

Savary, (J.-P). « A propos des sculptures néolithiques sahariennes ». Bulletin de la Société préhistorique française. Études et travaux 62, n° 1,1965, pp. 221- 35.

Sidéra, (I.) « Borrowings and exogenous contact in the Eastern Maghreb in the holocene: an examination of the bone industry ». Tabona: Revista de Prehistoria y Arqueología 22, 2022, pp.283- 302.

Simões (L. G.), Günther (T.), Martínez-Sánchez (R. M.), Vera-Rodríguez (J. C.), Iriarte (E.), Rodríguez-Varela (R.), Bokbot (Y.), Valdiosera (C.), Jakobsson (M.), « Northwest African Neolithic Initiated by Migrants from Iberia and Levant », *Nature*, n°618/7965, 15 juin 2023, pp. 550-556.

Vaufrey (R.) « Note sur le Capsien ». L'Anthropologie XLIII (1933), pp.457- 83.

Vaufrey (R.) « Stratigraphie Capsienne ». Swiatowit 16 (1935 1934), pp.15- 34.

أبركان, كريم, مروان رابحي et ,سمير بلقاسمي. «الصناعة الحجرية لموقع مغارة- عمورة-(الأطلس-الصحراوي-الشرقي،-الجلفة)-من-خلال-مصادر -واستراتيجيات-التموين-بالمادة-الأولية Revue d'étude « .
archéologique 19, n° 01 (2021): 7- 26.

بن صدوق, سعيدة. « دراسة تيبوتكنولوجية وتحليلية للفخار النيوليتي لمواقع شمال الجزائر ». دكتوراه علوم, جامعة الجزائر 2, 2019.